

الأمثال في القرآن الكريم

(18) علماء الأصول في مباحث اللفاظ، ولاجل ذلك نضرب الصفح عنه ونحيل القاري الكريم إلى الكتب المدونة في هذا المضمار. ويظهر من بعضهم أن التمثيل من معاني المثل، قال الآلوسي: المثل مأخوذ من المثل - وهو الانتصاب - ومنه الحديث "من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار" ثم أطلق على الكلام البليغ الشائع الحسن المشتمل إمّا على تشبيه بلا شبيه أو استعارة رائقة تمثيلية وغيرها، أو حكمة وموعظة نافعة، أو كناية بديعة أو نظم من جوامع الكلم الموجز. (1) ولولا قوله "الشائع" لانطبقت العبارة على التمثيل القياسي. "وقد امتازت صيغة المثل القرآني بأزهارها لم تنقل عن حادثة معينة، أو واقعة متخيلة، أُنْعيدت مكرورة تمثيلاً، وضرب موردتها تنظيراً، وإنّما ابتدع المثل القرآني ابتداءً دون حذو احتذاه، و بلا مورد سبقه فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن حتى عاد صبغة متفردة في الأداء والتركيب والإشارة". "وعلى هذا فالمثل في القرآن الكريم ليس من قبيل المثل الاصطلاحي، أو من سنخ ما يعادله لفظاً ومعنى، الفقر بالأمثال بمضمونه، بل هو نوع آخر أسماه القرآن مثلاً من قبل أن نعرف علوم الأدب "المثل"، و من قبل أن تسمّي به نوعاً من الكلام المنثور وتضعه مصطلحاً له. بل من قبل أن يعرف الابداء "المثل" بتعريفهم". (2) _____ 1 - روح المعاني: 1|163. 2 - الصورة الفنية في المثل القرآني: 72، نقلاً عن كتاب المثل لمنير القاضي.